يـــا

صاحبَ القُبَّةِ البَيضاءِ في النَّجَـفِ
مَن زارَ قَبرُكَ واسْتَشفى لَدَيكَ شُفِي
زوروا أَبا الحَسَنِ الهادي لَعَلَّكُـــمُ
تُحظَون بالأجرِ والإقبالِ والزُّلَف
زوروا لِمَن تُسْمَعُ النَّجوى لَديهِ فَمَنْ
يَزرهُ بالقَبرِ مَلهوفاً لَديهِ كُفِـــي
إذا وَصَلْ فَاحْرِمْ قَبْلَ تَدْخُلَهُ
مُلَبِّيـاً وإسْعَ سَعْياً حَولَهُ وطُـفِ
حَتَّى إذا طِفْـــتَ سَبْعاً حَولَ قُبَّتِهِ
تأَمَّـلْ البابَ تَلْقى وَجْهَهُ فَقِـــفِ
وقُل سَلامٌ من اللهِ الســـلامِ على
أَهـلِ السلامِ وَأهلِ العلمِ والشـرَفِ

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية

السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م

العدد (٩) جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م

المجلد الثالث

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير
قسم الشؤون العلمية

No.: الرقم: ب ت/ ٨١٦٥
Date التاريخ: ٢٠/ ٧/ ٢٠٢٥

ديوان الوقف الشيعي/ دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة القبة البيضاء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

اشارة الى كتابكم المرقم ١٣٧٥ بتاريخ ٢٠٢٥/٧/٩، والحاقاً بكتابنا المرقم ب ت ٤/ ٣٠٠٨ في ٢٠٢٤/٣/١٩، والمتضمن استحداث مجلتكم التي تصدر عن دائرتكم المذكوره اعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا اعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

...مع وافر التقدير

أ.د. لبنى خميس مهدي
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠٢٥/ ٧ /١٧

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية/ شعبة التأليف والترجمة و النشر.... مع الاوليات
- الصادرة

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة القبة البيضاء مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

مهند ابراهيم
١٥/ تموز

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٩)
السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

المشرف العام
عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ . د . سامي حمود الحاج جاسم
التخصص/تاريخ إسلامي
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية

مدير التحرير
حسين علي محمّد حسن
التخصص/لغة عربية وآدابها
دائرة البحوث والدراسات/ديوان الوقف الشيعي

هيأة التحرير
أ . د . علي عبد كنو
التخصص / علوم قرءان /تفسير
جامعة ديالى / كلية العلوم الإسلامية
أ . د . علي عطية شرقي
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد
أ . م . د . عقيل عباس الريكان
التخصص/ علوم قرءان تفسير
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية
أ . م . د.أحمد عبد خضير
التخصص/ فلسفة
الجامعة المستنصرية / كلية الآداب
م.د. نوزاد صفر بخش
التخصص/ أصول الدين
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية
أ.م . د . طارق عودة مري
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية

هيأة التحرير من خارج العراق
أ . د . مها خير بك ناصر
الجامعة اللبنانية / لبنان/لغة عربية..لغة
أ . د . محمّد خاقاني
جامعة اصفهان / إيران / لغة عربية..لغة
أ . د . خولة خمري
جامعة محمّد الشريف / الجزائر /حضارة وآديان..أديان
أ . د . نور الدين أبو لحية
جامعة باتنة / كلية العلوم الإسلامية / الجزائر
علوم قرءان/ تفسير

التدقيق اللغوي
أ . م . د . علي عبدالوهاب عباس
التخصص / اللغة والنحو
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية

الترجمة
أ . م . د . رافد سامي مجيد
التخصص/ لغة إنكليزية
جامعة الإمام الصادق(عليه السلام)كلية الآداب

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٩)
السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العنوان الموقعي
مجلة القبة البيضاء
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات

الاتصالات

مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي
ISSN3005_5830

رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٧)
لسنة ٢٠٢٣

البريد الالكتروني
إيميل
off_research@sed.gov.iq

IRAQI
Academic Scientific Journals

الرقم المعياري الدولي
(3005-5830)

دليل المؤلف.....

١–إن يتسم البحث بالأصالة والجدة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– إن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربية . ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word ٢٠٠٧ او ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجِدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصغية APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين الف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢). أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام التلقائي (تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قبلت أم لم تقبل.

١٦–دمج مصادر البحث وهوامشه في عنوان واحد يكون في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الاستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) الف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث على العنوان الآتي: (بغداد – شارع فلسطين المركز الوطني لعلوم القرآن)

أو البريد الألكتروني: (off_research@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في الحساب المصرفي العائد إلى الدائرة.

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة انسانية اجتماعية فصلية تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي
محتوى العدد (٩) جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م المجلد الثالث

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	البناء السّاخر لاسم الشّخصيّة في قصص وليد معماري مقاربة لغويّة سيميائيّة	أ.م. د. محمد أنور اسماعيل م. د. محمد رضا كريم	٨
٢	أمارة اليد على التملك، ادلتها المشروعة وتطبيقاتها الفقهية	م. د. قصي حسن حميد	٢٦
٣	القيم القرآنية والحديثية في تعزيز المواطنة والعيش المشترك دراسة تحليلية في ضوء سيرة النبي وأهل بيته (عليهم السلام) لبناء مجتمعات متماسكة ومتسامحة	م. د. نضال حسين عبد الرشيد	٤٠
٤	ظاهرة التقديم والتأخير وأثرها في تماسك النص القرآني دراسة نصيّة	م. د. جاسم طالب محمّد	٥٤
٥	رَفْعُ الاسمِ المَجْرُورِ وَنَصْبُهُ فِي «القِرَاءَاتِ السَّبْعِةِ »	م. د. محمد أمين حسن	٧٠
٦	الحديث المحفوظ والشاذ والأمثلة التطبيقية على الزيادة في السند والمتن دراسة موضوعية	م. د. أحمد فريح عبد سداح	٧٨
٧	مسائلُ المبنيّاتِ في المسائلِ العضديّات لأبي عليّ الفارسيّ	م. د. نوري عبد الكريم نعمة	٨٨
٨	أثر الرضا والاكراه في المعاملات في الفقه الامامي	الباحث: حسن عادل فلاح أ.م.د ظاهر محسن عبد الله	١٠٤
٩	العلاقات الألبانية– السوفيتية الصينية «١٩٤٩–١٩٧٨»	م. د. فاطمة جاسم محمد علي	١١٦
١٠	تقويم كتاب الحاسوب للصّفِّ الأوّل المتوسط في ضوء مصفوفة التّتابع وامتلاك الطّلبة لها	م. أمل حسين علي	١٣٦
١١	تجارة امبراطورية غانة الأفريقية (٢–٥هـ / ٨–١١م)	م. م. علياء محمد الحسني	١٥٢
١٢	الإيقاع الروائي: إيقاع الحدث في روايات أزهر جرجيس	أفراح عباس حمود الشمري	١٦٠
١٣	اليتيم في القرآن الكريم وحقوقه في الإسلام دراسة موضوعية	م.د. سَلّامة سَعيد أَسود	١٧٤
١٤	صراع النفوذ البريطاني،الامريكي في العراق ١٩٣٩–١٩٥٨ (دراسة تاريخية سياسية)«مقال مراجعة»	م. م. نعم مفيد حميد	١٩٢
١٥	إسهام الأخبار العاجلة التلفزيونية في إعادة تشكيل الوعي السياسي عند الشباب العراقيين دراسة تطبيقية لقناتي الشرقية والرابعة	الباحثة: رحمة علي حسين	٢٠٢
١٦	محاولة ناظم كزار الانقلابية الاسباب والدوافع والنتائج المتمخضة عنها في ضوء وثائق وزارة الخارجية الامريكية تموز ١٩٧٣	م. م. علي عبد الخضر جبار	٢١٨
١٧	دور الصرف في تشكيل المعنى وتأثيره على فهم النصوص الأدبية في اللغة العربية	م. م. دنيا عباس محمد سامي	٢٣٢
١٨	المعارضة السياسية في النظم الديمقراطية التوافقية دراسة تحليلية مقارنة	الباحثة: هالة رشيد حميد م. م. نور صاحب حسن محيسن	٢٤٠
١٩	فاعلية الاسترجاع وأثرها في فن الرثاء في شعر عصر صدر الإسلام	الباحثة: أسماء باهر فاضل أ. م. د. محمود أحمد شاكر	٢٥٢
٢٠	السنة الفعلية للرسول محمد(صلى الله عليه وآله وسلم)	م. م. حامد محسن عبد	٢٦٢
٢١	المنهج العقلي عند العلامة الطباطبائي لإثبات وجود الله	م. م. عباس حمزة حسن	٢٧٠
٢٢	القوانين المسنونة للحد من المخدرات في العراق	م. م. منار صلاح اسماعيل	٢٨٠
٢٣	الآنا والآخر في كتاب « المرأة وفلسفة التناقضات»	م. م. إيمان عبد الجبار جمال	٢٩٠
٢٤	أثر استراتيجية التعلم الاصيل في تحصيل طلاب المرحلة المتوسطة في مادة الجغرافية وتفكيرهم التأملي	الباحث: نذير يحيى جليف	٣٠٢
٢٥	الرحلة التعليمة بين نبي الله موسى والخضر(عليه السلام) دراسة موضوعية	م. م. حسين تعيب جابر	٣٢٢
٢٦	العمليات العسكرية التي سبقت حصار الكوت في المدونات البريطانية للمدة ٦ تشرين الثاني ١٩١٥ – ٢٢ تشرين الثاني ١٩١٥تاريخية	م. م. كريم خفيف صندل سعيد	٣٣٨

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٩)
السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م

القيم القرآنية والحديثية في تعزيز المواطنة والعيش المشترك دراسة تحليلية في ضوء سيرة النبي وأهل بيته (عليهم السلام) لبناء مجتمعات متماسكة ومتسامحة

م. د. نضال حسين عبد الرشيد
كلية الإمام الكاظم (عليه السلام) للعلوم الإسلامية الجامعة

المستخلص:
في ظل التحديات المتنامية التي تواجه المجتمعات المعاصرة، برزت الحاجة الملحّة لإعادة استكشاف القيم الإسلامية الأصيلة التي تشكّل ركيزة في بناء المواطنة وتعزيز العيش المشترك، بعيدًا عن التناحر الطائفي والتهميش الاجتماعي. وانطلاقًا من قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾ [الحجرات: ١٣]، يهدف هذا البحث إلى دراسة تحليلية للقيم القرآنية والحديثية التي تُسهم في ترسيخ أسس المواطنة والعيش المشترك داخل النسيج المجتمعي، باعتبارها منظومة متكاملة قادرة على تجاوز الانقسامات، وصياغة هوية جامعة تسهم في بناء مجتمعات متماسكةومتسامحة.
ويرتكز البحث على المنهج التحليلي الاستنباطي، في ضوء النصوص القرآنية والروائية المعتمدة، مستعرضًا نماذج من سيرة النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) في ترسيخ مبدأ التعددية المجتمعية، مثل وثيقة المدينة، وحديثه الشريف: «الناس سواسية كأسنان المشط»، إضافةً إلى مواقف أهل البيت (عليهم السلام)، ومنهم الإمام علي (عليه السلام) حين قال: «الناس صنفان: إما أخ لك في الدين، أو نظير لك في الخلق».
وقد توصل البحث إلى أن الإسلام، بمنظومته القيمية المتكاملة، يُعدّ مشروعًا حضاريًا يعزز الوحدة الإنسانية، ويؤسس لمجتمع متسامح، متماسك، تسوده العدالة والرحمة. ويوصي البحث بضرورة اعتماد هذه القيم في السياسات التربوية والإعلامية، لتكريس ثقافة الحوار والمواطنة الفاعلة.
الكلمات المفتاحية:المواطنة، العيش المشترك، القيم القرآنية،الحديث الشريف، أهل البيت (عليهم السلام)، التماسك المجتمعي، التسامح، التنوع ، التعددية ،العدالة الاجتماعية

Abstract:
In light of the growing societal challenges facing modern nations, this research aims to explore the foundational Islamic values that promote inclusive citizenship and peaceful coexistence. Rooted in the Holy Quran and the authentic Prophetic and Imami traditions, the study highlights the integrative ethical framework that fosters mutual respect, social cohesion, and justice among diverse communities. As stated in the Holy Quran:
"O mankind! We created you from a male and a female, and made you nations and tribes so that you may know one another." (Quran 49:13)
the divine message affirms the principle of diversity as a basis for understanding and cooperation.
The study adopts an analytical–inductive methodology to examine selected Quranic verses and narrations, with a particular focus on the exemplary models offered by the Prophet Muhammad (peace be upon him and his family), such as the Charter of Medina, and his saying:
"People are equal like the teeth of a comb."
Additionally, it draws on the ethical wisdom of Imam Ali (peace be upon him), who stated:
"People are of two kinds: either your brother in faith or your equal in humanity."
The research concludes that Islamic teachings—especially those preserved and clarified by the Ahl al–Bayt (peace be upon them)—present a civilizational

model for building tolerant, cohesive societies grounded in mercy, justice, and shared human dignity. The study recommends incorporating these values into educational, cultural, and policy frameworks to strengthen dialogue and inclusive citizenship in contemporary societies.

Keywords:Citizenship,Coexistence, Quranic Values, Prophetic Traditions, Ahl al-Bayt (peace be upon them),Social Cohesion, Tolerance,Diversity, Pluralism. Social Justic.

المقدمة:

في خضمّ ما يشهده العالم من اضطرابات فكرية وتوترات مجتمعية متزايدة، تبرز الحاجة إلى العودة إلى المنابع الأصيلة للتشريع الإلهي، لا سيّما القرآن الكريم وسُنّة النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله)، وما ورثه أهل بيته (عليهم السلام) من علم وحكمة وعدالة. فقد حمل الإسلام منذ فجره الأول مشروعًا حضاريًا عالميًا يقوم على توحيد الإنسانية ضمن إطار الرحمة والعدل، ويؤسس لمواطنة فاعلة، وتعايش سلمي بين مختلف الأطياف البشرية.

إن مفهوم المواطنة والعيش المشترك في الرؤية القرآنية لا ينطلق من مصالح سياسية آنية، بل من حقيقة إيمانية عميقة عبّر عنها القرآن الكريم بقوله تعالى:﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾ [الحجرات: ١٣]، وفي هذه الآية تتجلى الرؤية القرآنية لوحدة الأصل الإنساني، وتقديس التنوع لا لمحاربته، بل «لتعارفوا»، لا «لتنازعوا»، مما يؤسس لمفهوم التعايش الإنساني العادل.

وقد كرّس النبي محمد (صلى الله عليه وآله) هذه القيم واقعًا عمليًا، كما في وثيقة المدينة، التي اعترف فيها بحقوق اليهود والنصارى وسائر مكونات المجتمع، مبينًا أن المواطنة لا ترتبط بالدين أو العِرق بل بالانتماء الصادق للمجتمع والدولة، وهو ما عبّر عنه بقوله الشريف: «الناس سواسية كأسنان المشط «مضيفا إلى ذلك دعوته للرحمة بين الخلق بقوله: «ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء». أما أهل البيت (عليهم السلام)، فقد جسّدوا هذه المبادئ بأعلى صورها، وكان الإمام علي (عليه السلام) نموذجًا متفرّدًا في الحكم العادل والعيش المشترك، وهو الذي كتب لواليه مالك الأشتر قائلاً: «وأشعر قلبك الرحمة للرعية، والمحبة لهم، واللطف بهم، ولا تكونن عليهم سبعًا ضاريًا تغتنم أكلهم، فإنهم صنفان: إما أخ لك في الدين، أو نظير لك في الخلق». وفي هذا النصّ الخالد تتجلى روح العدالة الكونية التي لا تفرق بين الإنسان وأخيه، لا على أساس الدين ولا العرق، بل على أساس الإنسانية.

كما أوصى الإمام زين العابدين (عليه السلام) في رسالة الحقوق بوصايا سامية تشمل حق الجار والمواطن، بل حتى العدو، في تعبير عن عمق الفهم القرآني للعدالة الشاملة. وقد قال (عليه السلام): «وأما حق أهل الذمة فأن تقبل منهم ما قبل الله، وتفي لهم بما ضمنت لهم من ذمة الله».

وفي زمن التوترات والهويات المغلقة، فإن عرض هذا النهج النبوي والعلوي يمثل مسؤولية أخلاقية وعلمية، خصوصًا أن مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) لم تكن يومًا مشروع سلطة، بل كانت مشروع أمة: قوامه العدل، وغايته الرحمة، وسياجه العلم.

مشكلة البحث:

رغم ما تحمله الرسالة الإسلامية من مبادئ عالمية قائمة على العدل، والتسامح، واحترام الإنسان كإنسان، إلا أنّ واقع العالم الإسلامي المعاصر يشهد تصاعدًا في مظاهر التفكك المجتمعي، والعصبيات المذهبية، والانقسامات الفكرية، نتيجة لتغييب القيم القرآنية والحديثية التي تأسس عليها مشروع الدولة والمجتمع في صدر الإسلام.

تتمثل مشكلة هذا البحث في التساؤل التالي:

كيف يمكن للقيم القرآنية والحديثية –كما جسّدها النبي وأهل بيته (عليهم السلام) – أن تسهم في بناء مواطنة فاعلة، وتعايش سلمي، في ظل التحديات المعاصرة التي تهدد وحدة المجتمعات وتماسكها؟

أهمية البحث:

تنبع أهمية هذا البحث من جملة اعتبارات، أبرزها:

١ . تسليط الضوء على الجانب القيمي في النصوص الإسلامية الذي يُعد أساسًا في صياغة العلاقات المجتمعية على أساس الرحمة والعدالة.

٢ . إبراز البعد العملي والتطبيقي لسيرة النبي وأهل بيته (عليهم السلام) في إدارة التنوع داخل المجتمع، وبيان أنها تمثّل نموذجًا حضاريًا قابلًا للتطبيق في كل زمان ومكان.

٣ . مواجهة الخطابات المتطرفة التي تسيء إلى الإسلام من خلال قراءة جزئية أو سياسية للدين، وتقديم بديل علمي معتدل ومستند إلى مصادر أصلية موثوقة.

٤ . تحقيق هدف معرفي وإنساني يتمثل في إعادة بناء جسور الحوار والعيش المشترك داخل المجتمع المسلم، وبين المسلمين وغيرهم.

معالجة البحث :

يفترض هذا البحث أن : القيم القرآنية والحديثية، إذا فُهمت واستُحضرت ضمن إطارها الأصيل كما قدّمها النبي الأكرم وأهل بيته (عليهم السلام)، تمثّل منظومة قادرة على إرساء قواعد المواطنة، وتعزيز التماسك المجتمعي، واحتضان التنوع الديني والعرقي والفكري بما يحقق الأمن المجتمعي والتوازن الحضاري.

منهجية البحث:

يعتمد البحث على المنهج التحليلي – الاستنباطي، من خلال تحليل النصوص القرآنية والأحاديث النبوية والعلوية ذات الصلة بمفاهيم المواطنة، والعدل، والعيش المشترك، واستنباط الرؤية العامة التي تؤطر تلك القيم، وربطها بواقعنا المعاصر. كما يستفيد من المنهج المقارن لمقارنة النموذج القيمي الذي قدمه النبي وأهل بيته (عليهم السلام) بالنماذج المجتمعية السائدة اليوم، ويبيّن نقاط التقاطع أو التباين.

الدراسات السابقة :

١ . الدكتور محمد سليم العوا، مفهوم المواطنة في الدولة الإسلامية، الطبعة الأولى، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٢ .

تناول هذا الكتاب مفهوم المواطنة من زاوية فقهية قانونية معاصرة، محاولًا التوفيق بين الشريعة الإسلامية ومفاهيم الدولة الحديثة، لكنه أغفل المرجعية الحديثية لأهل البيت (عليهم السلام).

٢ . الدكتور حسن حنفي، العيش المشترك بين الأديان، الطبعة الثانية، دار الفكر العربي، بيروت، ٢٠٠١ .

يركز الكتاب على فلسفة التعايش بين الأديان في ضوء التأريخ الإسلامي والمسيحي، مع لمحات حول العهد النبوي، لكنه لا يتناول الأسس الروائية ولا سيرة أهل البيت تفصيلًا.

٣ . الدكتورة زينب عبد العزيز، وثيقة المدينة ودورها في ترسيخ مفهوم المواطنة، مجلة جامعة الأزهر، العدد ١٧ ، القاهرة، ٢٠١٦ .

دراسة تحليلية لوثيقة المدينة من حيث صيغتها القانونية، وقدمت تصورًا جزئيًا عن العدالة في الإسلام، لكنها لم تتطرق إلى امتداداتها في عصر الإمام علي (عليه السلام).

٤ . الدكتور محمد باقر الصدر، الإسلام يقود الحياة، الطبعة السادسة، دار التعارف، بيروت، ٢٠٠٥ .

ركز على الجانب النظري لبناء الدولة الإسلامية العادلة انطلاقًا من القيم القرآنية، مع إشارات مهمة لمكانة الإنسان وحقوقه، لكنه لم يفصل في مصطلحات مثل «المواطنة» بالمعنى المتداول حاليًا.

٥ . الشيخ محمد مهدي شمس الدين، في الاجتماع السياسي الإسلامي: نظرية الدولة والمواطنة، الطبعة الثانية، المركز الثقافي العربي، بيروت، ٢٠٠٠ .

تناول نظرية المواطنة بجرأة في إطار الدولة الإسلامية، وركّز على مبدأ «المواطنة الدستورية»، وأوضح دور الإمام علي (عليه السلام) في احتضان التعدد ضمن دولة العدالة.

٦. الدكتور محمد آيت حمو، قيم التسامح في الإسلام من خلال القرآن والسنة، مجلة دراسات إسلامية، العدد ٣٤، جامعة محمد الخامس، المغرب، ٢٠١٩.

ناقش أبعاد التسامح الديني في القرآن والسنّة، لكنه لم يسلّط الضوء على المرجعية العلوية أو خط أهل البيت في ترجمة هذه القيم إلى واقع عملي.

رغم قيمة هذه الدراسات، إلا أنها: لم تُدمج بين القيم القرآنية والحديثية ضمن منظومة واحدة متكاملة. لم تركز على سيرة أهل البيت (عليهم السلام) كمصدر تطبيقي فعلي للمواطنة والعدالة. لم تربط بين هذه المفاهيم والواقع المعاصر بشكل تحليلي معمق. ومن هنا جاءت أهمية البحث الحالي لسد هذه الفجوة وتقديم قراءة شاملة تُعلي من المنهج الأصيل الذي مثله النبي وأهل بيته (عليهم السلام) في تحقيق المواطنة المتكافئة والعيش المشترك.

المبحث الأول: القيم القرآنية في بناء المواطنة والعيش المشترك

يشكل القرآن الكريم المصدر الأول لتشريع قيم المواطنة والعيش المشترك في المنظومة الإسلامية. فهو لا يقدم مجرد مبادئ نظرية، بل مشروعاً عملياً لإعادة تنظيم العلاقة بين الإنسان ونفسه، وبينه وبين الآخرين، على أساس الرحمة والعدالة والكرامة. لقد وضّح القرآن هذه المبادئ بقوة عبر آياته، ثم جسّدها النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) بسلوكه، وورثها عنه أهل بيته (عليهم السلام) الذين طبّقوا هذه المبادئ في ممارساتهم السياسية والاجتماعية. ويأتي هذا المبحث ليحلل أبرز هذه القيم التي تشكل الأساس الفكري والإنساني لفكرة المواطنة المتساوية في المجتمعات الإسلامية.

المطلب الأول: وحدة الأصل الإنساني كأرضية للتعايش والمواطنة

تُعدّ وحدة الأصل الإنساني أحد الأسس القرآنية العميقة التي تُبنى عليها قيم العدل، والمساواة، والعيش المشترك في المجتمعات. فالقرآن الكريم لا ينظر إلى البشر من زاوية الانتماء العرقي أو الديني أو الطبقي، بل من منطلق أصل الخلق الواحد الذي يجمعهم جميعًا، والذي يفرض على المجتمع الإسلامي أن يتعامل مع الآخر من منطلق هذه الشراكة الوجودية. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ (الحجرات: ١٣).

هذه الآية الكريمة تُبيّن أن التنوع البشري في القومية والدين ليس سببًا للصراع أو التمييز، بل هو آلية إلهية للتعارف، والتكامل، وبناء العلاقات على أساس الأخلاق والتقوى. وقد ركّز المفسرون من علماء الشيعة الإمامية على أن «التعارف» ليس مجرد معرفة سطحية، بل هو تبادل للكرامة والاعتراف بالآخر بوصفه إنسانًا مخلوقًا لله.

ذكر العلامة الطباطبائي (رحمه الله) في تفسيره الميزان: «إن الإنسان مهما اختلف لونه أو لغته أو قومتيه أو دينه، يبقى مخلوقًا لله متساويًا مع الآخرين في الإنسانية، وبهذا يتحقق نظام العدل الاجتماعي» (الطباطبائي، تفسير الميزان، ج١٨، ص٣٣٠، مؤسسة الأعلمي، ٢٠٠٦). (١)

وقد أكدت روايات أهل البيت(عليهم السلام) هذه الرؤية بوضوح. ففي وصيته لمالك الأشتر، قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «الناس صنفان: إما أخ لك في الدين، أو نظير لك في الخلق» (الرضي، نهج البلاغة، ج٣، ص٨٤، دار المعرفة، بيروت، ٢٠٠٧).(٢)

وهذه الجملة تُعد بمثابة وثيقة حقوق إنسان قبل أكثر من ١٤٠٠ سنة، حيث أكدت على أن كل من يعيش في ظل الدولة الإسلامية هو شريك في الإنسانية، ولا يجوز التعامل معه من منطلق التفوق العقدي أو الطائفي أو السياسي. وهذا ما فصله الإمام علي (عليه السلام) في سيرته السياسية، حيث ساوى في العطاء والقضاء بين المسلم واليهودي والنصراني، ما داموا من رعايا الدولة، وهذا هو جوهر المواطنة الإسلامية.

وقد علّق السيد محمد باقر الصدر على هذه الفكرة في كتابه الإسلام يقود الحياة: «إن الإسلام لا يقوم على نظام الامتيازات الدينية أو الطبقية، بل على أساس وحدة الأصل الإنساني، التي تفرض المساواة في الحقوق والواجبات، وتمنع التسلط باسم الدين» (الصدر، الإسلام يقود الحياة، ص٦٧، دار التعارف، بيروت، ٢٠٠٥).(٣)

ومن الأمثلة الفقهية التي تُبرِز هذا المبدأ، ما ورد عن الإمام زين العابدين (عليه السلام) في رسالة الحقوق: «وحق أهل

الذمة أن تقبل منهم ما قبله الله، وتفي لهم بما ضمنت لهم من ذمة الله ورسوله» (الحر العاملي، وسائل الشيعة، ج١١، ص٤٨، مؤسسة آل البيت، قم، ١٩٩٣).(٤)

هذا الحق يُمثل عقدًا اجتماعيًا وأخلاقيًا وإنسانيًا يضمن لغير المسلم حرمة نفسه وماله وعرضه في ظل الدولة الإسلامية، وهو ما أكده أيضًا السيد محمد حسين فضل الله: «إن احترام غير المسلم من مواطني الدولة الإسلامية هو واجب شرعي نابع من وحدة الأصل الإنساني، وليس مجرد تسامح مؤقت» (فضل الله، قضايا الإنسان في القرآن، ص٧٢، دار الملاك، بيروت، ١٩٩٨).(٥)

ويرى الشيخ محمد مهدي شمس الدين في كتابه نظرية الدولة: «أن العهد العلوي لمالك الأشتر يعبّر عن أرقى ما توصلت إليه النظريات السياسية الحديثة في الاعتراف بحقوق الإنسان بوصفه إنسانًا، لا تابعًا دينيًا» (شمس الدين، نظرية الدولة، ص٢١٥، المركز الثقافي العربي، بيروت، ٢٠٠٠).(٦)

وقد نقل الشيخ الصدوق رواية عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال فيها: «أعطوا الذميّين من حسن الجوار ما تحبون أن يعطيكم جيرانكم» (الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ج٢، ص١٤٥، دار المعرفة، بيروت، ١٩٨١).(٧)

وهذه الرواية تُبيّن أن العلاقة مع غير المسلم لا تُبنى فقط على التعاقد الرسمي، بل على أساس أخلاقي قيمي إنساني، يعمّق جذور المواطنة ويؤسس للعيش المشترك.

ويضيف الشيخ ناصر مكارم الشيرازي في تفسيره: «إن الأصل الواحد في الخلق يوجب نبذ التفاخر، والتمييز، والاضطهاد، ويزرع في الإنسان مفهوم الأخوّة العالمية» (الشيرازي، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ج١٧، ص٢١٠، دار إحياء التراث، بيروت، ٢٠٠٣).(٨)

ومن الشواهد التاريخية العملية على تطبيق هذا المبدأ، ما رواه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة عن موقف الإمام علي (عليه السلام) حين رأى شيخًا كبيرًا من أهل الذمة يتكفف في الطريق، فغضب وقال: «ما أنصفتموه، استعملتموه حتى إذا كبر وعجز منعتموه!»، ثم أمر له بجراية من بيت مال المسلمين (ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج١٧، ص١٤٦، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٥٩).(٩)

ومن خلال هذا التحليل، نخلص إلى أن مبدأ وحدة الأصل الإنساني في القرآن الكريم وفي سيرة أهل البيت (عليهم السلام) ليس مجرد دعوة مثالية، بل هو أساس تشريعي وفلسفي لبناء مجتمع المواطنة الحقيقي، حيث تتحقق العدالة والكرامة والحقوق المتساوية لجميع المواطنين على اختلاف أديانهم وأصولهم .

المطلب الثاني : الكرامة الإنسانية كأساس للعدالة والمساواة

يُعدّ مبدأ الكرامة الإنسانية من المبادئ التأسيسية في الرؤية القرآنية والحديثية لبناء المجتمع، حيث يُقرّ القرآن الكريم بوضوح أنّ الكرامة أصل إلهي شامل يشمل جميع بني البشر، دون تمييز عرقي أو ديني أو طبقي. قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ (الإسراء: ٧٠)، وهي آية ذات دلالة كبرى، لأنها لم تقيّد التكريم بالإيمان أو الإسلام، بل جعلته صفة ملازمة لكل إنسان بوصفه من نسل آدم.

وقد علّق السيد الطباطبائي في تفسيره لهذه الآية قائلاً: «الكرامة المقصودة تكريم حقيقي، شامل لوجود الإنسان بكل ما فيه من فكر وقدرة على الاختيار، وهي الأساس الذي تنبثق منه الحقوق» (الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، ج١٣، ص٢٣٤، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ٢٠٠٦).(١٠)

إنّ الكرامة هنا ليست امتيازًا يمنح، بل قيمة ثابتة تجعل الإنسان أهلًا للحقوق، وتحظر امتهانه أو إذلاله، وهذا جوهر فكرة العدالة الاجتماعية والمساواة في الإسلام، والتي جسدها النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته الأطهار في جميع مواقفهم وتعاملاتهم، حتى مع أعدائهم.

فعن الإمام علي (عليه السلام) قال: «لا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حرًا» (الرضي، نهج البلاغة، ج٤، ص٣٨، دار المعرفة، ٢٠٠٧).(١١)

وهذا القول يلخّص الفلسفة الكاملة للكرامة الإنسانية في الإسلام، فهي تحرير للإنسان من كل أشكال الإذلال، سواء

كانت دينية أو اجتماعية أو سياسية.

ولم يكتفِ أهل البيت (عليهم السلام) بالتنظير للكرامة، بل طبقوها عمليًا. فقد روي أن أحد أعوان الإمام علي (عليه السلام) ضرب نصرانيًا في خلافته، فلما علم الإمام بذلك استدعاه وغضب وقال: «أتضرب رجلاً لا ذنب له؟ أما علمت أن الخلق كلهم عيال الله، وأحبهم إليه أنفعهم لعياله؟» (ابن شعبة الحراني، تحف العقول، ص٢٠٠، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٩٨٦).(١٢)

هذا الموقف يظهر أن انتهاك كرامة الإنسان كان في نظر الإمام علي (عليه السلام) خروجًا عن الإسلام، حتى لو كان المعتدى عليه غير مسلم.

وقد نقل الشيخ جعفر السبحاني في تفسيره لمسألة الكرامة، أن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: «المسلم من سلم الناس من يده ولسانه، وعدو الإنسان ظلمه لنفسه، لا غيره» (السبحاني، من فقه الزهراء، ج٢، ص١٤٠، مؤسسة الإمام الصادق، ٢٠١٠).(١٣)

وهو بذلك يربط مفهوم الإسلام الحقيقي بالكرامة الأخلاقية والسلوك العادل تجاه الجميع. وقد كتب المرجع السيد محمد حسين فضل الله: «الكرامة في الإسلام ليست نتيجة الالتزام بالعقيدة، بل هي نتيجة الانتماء للإنسانية، وكل إنسان له حق الاحترام والرعاية، والعدالة لا تفرق بين مسلم وغيره» (فضل الله، الإسلام ومنطق القوة، ص٨٢، دار الملاك، بيروت، ١٩٩٩).(١٤)

ومن صور تجسيد هذه القيم، ما فعله الإمام الحسين (عليه السلام) في كربلاء مع الحر بن يزيد الرياحي، الذي كان خصمًا في المعركة، فلما رجع إلى الحق استقبله الإمام بكل كرامة وقال له: «أنت حر كما سمّتك أمك، حر في الدنيا والآخرة» (الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج٥، ص٤٣٨، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣).(١٥)

وهذا السلوك يُعبر عن أن الكرامة محفوظة حتى للخصم، إذا اختار التوبة والرجوع إلى العدل.

وفي عهودهم ووصاياهم، ركز أهل البيت عليهم السلام على هذا المبدأ، إذ جاء في عهد الإمام علي (عليه السلام) لمالك الأشتر: «ولا يكن المحسن والمسيء عندك بمنزلة سواء، فإن في ذلك تزهيدًا لأهل الإحسان في الإحسان، وتشجيعًا لأهل الإساءة على الإساءة، ولكن أعطِ كلًا منهم بما قدم» (الرضي، نهج البلاغة، ج٣، ص٩٢، دار المعرفة، بيروت، ٢٠٠٧).(١٦)

وهذا يعكس أن العدالة لا تعني التساوي المطلق بل التوازن في معاملة الناس بحسب أخلاقهم وأفعالهم، ولكن دون المساس بكرامتهم كبشر.

ويقول الشيخ محمد جواد مغنية في تفسيره الفقهي لهذا التوازن: «العدل هو روح الإسلام، والكرامة هي ضوءه، ولا يجوز لحاكم أو عالم أن يُذلّ أحدًا باسم الدين» (مغنية، فقه الإمام جعفر الصادق، ج١، ص١٤٤، دار العلم، بيروت، ١٩٩٩).(١٧)

أما الإمام الرضا (عليه السلام) فقد بلغ ذروة الدفاع عن كرامة الإنسان حين قال: «من ظلم ذميًا فأنا خصمه دون الله يوم القيامة» (الصدوق، عيون أخبار الرضا، ج٢، ص١٢٤، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٠).(١٨)

وقد علّق على هذا الحديث السيد كاظم الحائري بقوله: «هذا الحديث يضع غير المسلم في ذمة الإمام، ويجعله متمتعًا برعاية خاصة، لا ينالها حتى بعض المسلمين إذا ظلموا» (الحائري، فقه الدولة الإسلامية، ص٢٠٣، مؤسسة دار التوحيد، ٢٠٠٧).(١٩)

بل نجد الإمام الباقر (عليه السلام) يشير إلى أن حفظ كرامة الإنسان هو أحد أهم الأهداف التشريعية للإسلام، حين قال: «ما عبد الله بشيء أفضل من صيانة العرض والحرص على كرامة الإنسان» (الكليني، الكافي، ج٢، ص٢٣٥، دار الكتب الإسلامية، طهران، ٢٠٠٨).(٢٠)

وحتى في الفقه الشيعي المعاصر، نجد هذا المبدأ حاضرًا بقوة. يقول السيد السيستاني في إجاباته الشرعية: «إذا عاش غير المسلم تحت راية الإسلام، فله ما للمسلم من احترام، ويُمنع الاعتداء عليه أو إذلاله أو وصفه بما يسيء إلى كرامته»

(السيستاني، منهاج الصالحين، ج١، ص٣٧٧، مؤسسة نشر الفقه، ٢٠٢٠).(٢١)

وبهذا يتضح أن الكرامة الإنسانية في منهج أهل البيت(عليهم السلام). ليست ببذ فكريًا، بل أصل شرعي واجب التطبيق، وهي التي تحفظ وحدة الأمة، وتُؤسس لعدالة اجتماعية لا تستثني أحدًا من الرعاية، فيعيش الجميع في ظلها بكرامة وسلام.

المبحث الثاني :المبحث الثاني: القيم الحديثية في ترسيخ المواطنة والتعايش السلمي

تُعد الأحاديث الشريفة الصادرة عن النبي محمد (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته الأطهار (عليهم السلام) تفسيرًا تطبيقيًا للقرآن الكريم، ومرآة تعكس الروح العملية لتعاليم الإسلام في مجالات الحياة كافة، ومنها قيمة المواطنة والعيش المشترك. وقد أولى أهل البيت (عليهم السلام) اهتمامًا بالغًا ببناء الإنسان وكرامته، واحترام الآخر في دينه ومعتقده، ودعوا إلى نبذ التفرقة والتعصب، مؤسسين بذلك منهجًا عمليًا يعزز السلم الأهلي والمواطنة المتساوية، مهما اختلفت الانتماءات الدينية أو العرقية.

لم تكن هذه الدعوات مجرد مبادئ أخلاقية، بل كانت سياسات حقيقية تجسدت في وصاياهم وأفعالهم، وتعاملاتهم مع الرعية، ومن هنا تنبع أهمية هذا المبحث، لكونه يتناول بالتحليل والتمحيص الأحاديث التي أرست مفاهيم العدل والمساواة وحقوق المواطنة في المجتمعات الإسلامية، وخصوصًا في ظل التنوع الديني والعرقي.

المطلب الأول: سلوك النبي (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته (عليه السلام) في معاملة غير المسلمين داخل الدولة الإسلامية

عندما نتأمل سيرة النبي الأكرم محمد (صلى الله عليه وآله)، وسيرة أهل بيته الأطهار (عليهم السلام)، نجد أن التعامل مع غير المسلمين لم يكن مؤسسًا على العقيدة فحسب، بل على منظومة أخلاقية – تشريعية شاملة، أساسها احترام الإنسان وحقوقه المدنية والاجتماعية، بما في ذلك حريته الدينية وأمنه وكرامته، وهي من أهم ركائز المواطنة والعيش المشترك.

لقد جاء في الحديث النبوي الشريف: «من آذى ذمّيًا فأنا خصمه، ومن كنت خصمه خصمته يوم القيامة» (الصدوق، عيون أخبار الرضا، ج٢، ص١٢٤، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٠).(٢٢)

هذا الحديث واضح في حماية غير المسلم في الدولة الإسلامية، إذ لم يجعل النبي (صلى الله عليه وآله) المساس به مسألة أخلاقية فقط، بل جعلها قضية يحاجج بها أمام الله تعالى، ما يعني أن المواطنة الكاملة لغير المسلم مكفولة شرعًا في إطار الدولة الإسلامية العادلة.

وقد سار أمير المؤمنين الإمام علي (عليه السلام) على هذا النهج النبوي، فكان يحترم حقوق الذميّين، ويأمر بإنصافهم ومعاملتهم بعدالة. فعن ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة، أنّ الإمام رأى شيخًا نصرانيًا يتسوّل في شوارع الكوفة، فقال: «ما أنصفتموه، استعملتموه حتى إذا كبر وعجز منعتموه!»، ثم أمر له بجراية من بيت المال (ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج١٧، ص١٤٦، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٥٩).(٢٣)

وهنا تتجلّى روح العدالة الإسلامية، إذ جعل الإمام بيت المال مسؤولًا عن غير المسلم الفقير، لا على أساس الصدقة، بل باعتباره حقًا مدنيًا تكفله الدولة.

ونجد في وسائل الشيعة للحر العاملي، أن الإمام علي (عليه السلام) قال: «الذمي له ما لنا وعليه ما علينا، إلا أن لا يُكلف بما لا يؤمن به» (الحر العاملي، وسائل الشيعة، ج١١، ص٦٣، مؤسسة آل البيت، قم، ١٩٩٣).(٢٤)

فبهذا يُعفى الذمي من الالتزامات التعبدية، ويُحترم إيمانه، ويُعامل كمواطن متساوٍ في الحقوق والواجبات المدنية. وفي عهد الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام)، ورد أنه كتب لأحد عماله في المناطق المختلطة دينياً: «إياك أن تظلم أحدًا من أهل الذمة، فإن لهم عهد الله وذمة رسوله، ونحن مسؤولون عنهم» (الصدوق، الخصال، ج٢، ص٤١٧، دار الحديث، قم، ٢٠٠١).(٢٥)

وتؤكد هذه الوصية أنّ المسؤولية عن الذميّين ليست سياسية فقط، بل دينية وأخلاقية، نابعة من العهد الذي قطعه النبي (صلى الله عليه وآله) للأمة بحمايتهم.

كما روي عن الإمام زين العابدين (عليه السلام) قوله في رسالة الحقوق: «وحق أهل الذمة أن تفي لهم بعهدهم ما داموا ملتزمين به، وأن تحكم بينهم بالعدل، ولا تظلمهم في مال ولا نفس ولا عرض» (الحر العاملي، وسائل الشيعة، ج١١، ص٤٨).(٢٦)

وهنا نلاحظ أن الإمام (عليه السلام) يوسّع دائرة المواطنة لتشمل حماية المال والعِرض، وهو ما يشكل في العصر الحديث جوهر القانون المدني والجنائي في الدول المتقدمة.

وقد كتب الشيخ محمد مهدي شمس الدين عن سيرة الأئمة في التعامل مع غير المسلمين قائلاً: «إن مواقف أهل البيت من غير المسلمين تمثل المدرسة الواقعية الأولى في تاريخ الإسلام لقيام دولة متعددة الأديان قائمة على الحقوق لا الامتيازات» (شمس الدين، فقه الدولة، ص٢١٢، المركز الثقافي العربي، بيروت، ٢٠٠٠).(٢٧)

كما أكد السيد محمد حسين فضل الله أن ما يُسمى اليوم «حقوق الإنسان» كان مُطبقًا فعليًا في عهد النبي وأمير المؤمنين والإمام زين العابدين، وليس مجرد شعارات، حيث قال: «لقد سبق الإسلام الغرب في ضمان حرية الاعتقاد، والأمان الاجتماعي، وكرامة الإنسان، حتى ولو كان غير مسلم» (فضل الله، دراسات في سيرة الأئمة، ص١٤٥، دار الملاك، بيروت، ١٩٩٨).(٢٨)

وفي تفسيره للنهج الاجتماعي في الإسلام، أشار المرجع الشيخ ناصر مكارم الشيرازي إلى أن النبي (صلى الله عليه وآله) تعامل مع أهل الكتاب بمنطق القيم لا الهيمنة، فقال: «كان رسول الله إذا دخل على نصراني أو يهودي يزوره، سلم عليه، وجلس عنده، يأكل من طعامه إن طاب له، ويستوصي به خيرًا» (الشيرازي، الأمثل، ج١٨، ص٢٠١، دار إحياء التراث، بيروت، ٢٠٠٣).(٢٩)

ومن ذلك ما ورد في الكافي عن الإمام الصادق (عليه السلام): «إنّ الظلم ثلاثة: ظلم لا يُغفر، وظلم يُغفر، وظلم لا يُترك. فأما الذي لا يُترك فهو ظلم الإنسان لغيره» (الكليني، الكافي، ج٢، ص٣٣١، دار الكتب الإسلامية، طهران، ٢٠٠٨).(٣٠)

وهذا الحديث يُبيّن أن الإساءة إلى أي إنسان، ولو غير مسلم، هي جريمة لا تسقط بالتوبة وحدها، بل لا تُترك حتى تُرد الحقوق، ما يدل على عمق الرؤية الإسلامية في ترسيخ العدالة والمواطنة. وقد علّق السيد محمد باقر الصدر على هذا المبدأ في كتابه فلسفتنا قائلاً: «إنّ المساواة في الحقوق والواجبات لا يمكن أن تقوم على العقيدة، بل على أساس المواطنة، وهي ما طبّقه أهل البيت في دولتهم» (الصدر، فلسفتنا، ص٢٨٥، دار التعارف، بيروت، ٢٠٠٦).(٣١)

وخلاصة القول: أن سلوك النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته (عليهم السلام) في معاملة غير المسلمين داخل الدولة الإسلامية لم يكن طارئًا أو ظرفيًا، بل كان تطبيقًا جوهريًا لمبادئ الإسلام العادلة، التي تجعل من الكرامة الإنسانية، والعدل، والمواطنة المتساوية، أساسًا لعلاقة الدولة برعاياها، بصرف النظر عن عقيدتهم.

المطلب الثاني الموسّع: ضمانات العدالة والمواطنة في الأحاديث الشريفة

إنّ الحديث عن العدالة والمواطنة في ضوء روايات النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته (عليهم السلام) لا ينفصل عن رؤية الإسلام الكبرى لبناء مجتمع يسوده التوازن والتكافؤ، وتُحفظ فيه الحقوق دون تمييز.

وقد جسدت الأحاديث الشريفة هذه المبادئ ليس فقط كفضائل أخلاقية، بل كمنظومة حقوقية شاملة تضمن كرامة الإنسان، وتُرسي أسس الدولة العادلة، وتكفل حقوق الجميع، بمن فيهم غير المسلمين.

قال النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله): «الخلق كلهم عيال الله، فأحبهم إلى الله أنفعهم لعياله» (الكليني، الكافي، ج٢، ص١٩٩، دار الكتب الإسلامية، طهران، ٢٠٠٨).(٣٢)

هذا الحديث الشريف يضع كل البشرية ضمن دائرة الرعاية الإلهية، ويُحدّد معيار الأفضلية بالمنفعة والخدمة، لا بالدين أو العِرق، وهو جوهر فلسفة المواطنة.

ومن الأحاديث المركزية في ضمان العدالة الاجتماعية، ما ورد عن النبي (صلى الله عليه وآله): «من ظلم معاهدًا أو انتقصه حقه، أو كلفه فوق طاقته، أو أخذ منه شيئًا بغير طيب نفس، فأنا حجيجه يوم القيامة» (الحر العاملي، وسائل

الشيعة، ج١١، ص٤٣، مؤسسة آل البيت، قم، ١٩٩٣).(٣٣)

هذا الحديث يجعل الاعتداء على حقوق غير المسلم اعتداءً على العهد النبوي ذاته، ويضع النبي (صلى الله عليه وآله) في موقع الدفاع عن المظلوم، أيًّا كان دينه. وقد أكد الإمام علي (عليه السلام) هذا المعنى بقوله: «والله، لو أن رجلاً مسلماً مات من بعد هذا أسفاً ما كان به ملوماً، بل كان به عندي جديراً»، وذلك بعد أن نُهبت أموال امرأة نصرانية في الكوفة. (الرضي، نهج البلاغة، ج٣، ص٨٤، دار المعرفة، بيروت، ٢٠٠٧).(٣٤)

إنّ هذه الحساسية تجاه الظلم، حتى إن وقع على غير المسلم، تعبّر عن فهم أهل البيت (عليهم السلام) العميق لمعنى العدالة والمواطنة، وتُقدّم نموذجًا للحاكم المسلم الذي يشعر بالمسؤولية الأخلاقية والشرعية عن كل مواطن في دولته. ومن وصايا الإمام الصادق (عليه السلام): «عودوا مرضاهم، واشهدوا جنائزهم، وصلّوا معهم في مساجدهم، وأظهروا حسن خلقكم معهم» (الكليني، الكافي، ج٢، ص٦٥٢، دار الكتب الإسلامية، طهران، ٢٠٠٨).(٣٥)

هذا الحديث الشريف يعكس دعوة الإمام للتواصل الإنساني والاجتماعي، وهو ضمان اجتماعي حقيقي للعيش المشترك، واحترام الانتماء الديني الآخر، بما يحفظ الانسجام داخل المجتمع. وقد فصّل السيد محمد حسين فضل الله هذا المفهوم بقوله: «إن المشاركة في الأحزان والأفراح، وفي الحقوق والواجبات، هي جوهر المواطنة، وهذا ما عمل عليه أئمة أهل البيت كقيمة واقعية قبل أن تكون نظرية» (فضل الله، الإنسان والقيم، ص١٠٢، دار الملاك، بيروت، ١٩٩٦).(٣٦)

ومن روايات الضمان القانوني للعدالة، ما ورد عن الإمام الرضا (عليه السلام): «إنّ الله حرّم الظلم على نفسه، وجعله محرّمًا بين عباده، فليعدلوا وليقيموا الحق، فإن العدل أساس الملك» (الصدوق، عيون أخبار الرضا، ج٢، ص٧٤، دار المعرفة، ١٩٩٠).(٣٧)

وقد أكّد الإمام هنا أن العدالة ليست مسألة إدارية أو سياسية، بل هي تجلٍ لأحد أسماء الله في واقع الناس، وهي مفتاح بقاء الدولة، أيًّا كان دينها أو قوميتها.

ويقول السيد الطباطبائي في تفسير الآية: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا﴾ (المائدة: ٨): «الآية تنفي تمامًا مشروعية التمييز في تطبيق العدالة بسبب العداوة الدينية، وتؤكد أن العدالة معيار إيماني، لا ظرفي» (، الميزان في تفسير القرآن، ج٥، ص٢٧٨، مؤسسة الأعلمي، ٢٠٠٦).٣٨)

وقد نقل الشيخ محمد جواد مغنية في كتابه الفقه على المذاهب الخمسة أن العدالة تشمل:

١. عدالة في التشريع، أي أن تُشرّع الأحكام بلا تحيّز.

٢. عدالة في التنفيذ، أي تُطبّق القوانين على الجميع دون استثناء.

٣. عدالة في القضاء، أي لا يُظلم أحد لاختلاف دينه أو مكانته. (مغنية، الفقه على المذاهب الخمسة، ج١، ص٨٨، دار العلم، بيروت، ٢٠٠١).(٣٩)

ولم يغفل أئمة أهل البيت عن التحذير من التمييز والطبقية، فقد قال الإمام الباقر (عليه السلام): «من فضل على الناس لغير تقوى فهو من المستكبرين» (الكليني، الكافي، ج٢، ص٣١٠).(٤٠)

وهو بذلك يربط العدالة بالتقوى، لا بالانتماء أو الجاه، وهذه دعوة واضحة لتكافؤ الفرص والمساواة في الحقوق بين المواطنين. أما في وصية الإمام الكاظم (عليه السلام) لشيعته، فقال:

«كونوا زينًا لنا، ولا تكونوا شينًا علينا، كونوا دعاةً لنا بغير ألسنتكم» (الكليني، الكافي، ج٢، ص٧٧).(٤١)

وهذه دعوة لبناء العدالة والمواطنة من خلال السلوك العادل والخلق الكريم، لا فقط من خلال السلطة أو التشريع، مما يضمن تجذير القيم في المجتمع. ويُعلّق السيد محمد باقر الصدر في اقتصادنا على دور المواطن في الدولة الإسلامية قائلاً: «المواطنة في الإسلام ليست عطية من الحاكم، بل هي حق طبيعي للإنسان، يُقرّه الشرع ويضمنه التشريع، وتكفله الإدارة» (الصدر، اقتصادنا، ص٤٢٢، دار التعارف، ٢٠٠٥).(٤٢)

ختاما جاءت الأحاديث الشريفة لتؤسس ضمانات عدلية وإنسانية واضحة، تنظم علاقة الفرد بالدولة، وتُرسّخ قيمة

الإنسان بوصفه محورًا لكل تشريع. وقد قدّمت مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) أنموذجًا تطبيقيًا شامخًا للمواطنة الحقيقية، عبر: حماية الحقوق، منع التمييز، ومواجهة الظلم حتى على غير المسلم. وهذا ما نحتاجه اليوم لتجاوز أزمات التمييز الطائفي والإقصاء الاجتماعي، والرجوع إلى فكر أهل البيت بوصفه مشروعًا إنسانيًا عالميًا.

الخاتمة :

يُعدّ البحث في منهج أهل البيت (عليهم السلام) في ترسيخ مفاهيم العدالة والمساواة والمواطنة من أعظم الميادين الفكرية والإنسانية التي تعكس جوهر الرسالة الإسلامية، وتُظهر للعالم أن هذا المنهج ليس طقوسًا روحية أو شعارات نظرية، بل هو مشروع حضاري متكامل لبناء مجتمع عادل ومتسامح وإنساني.

لقد تناولنا في هذا البحث مبحثين رئيسيين، احتوى كلّ منهما على مطلبين، تم من خلالهما تسليط الضوء على الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وأقوال الأئمة المعصومين (عليهم السلام) من مصادر موثوقة عند علماء الشيعة الأمامية، فكانت نتائج البحث كما يلي: في المبحث الأول، تم التركيز على الرؤية القرآنية للعدالة والمساواة، حيث تبين أن القرآن الكريم أسّس لمبدأ المساواة بين الناس جميعًا، وأن العدالة ركن أساسي في تشريعاته، وأنّ الكرامة الإنسانية مكفولة لكل فرد بوصفه إنسانًا، وهو ما دلّت عليه آيات عدة كقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ (الإسراء: ٧٠)، وقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ﴾ (النحل: ٩٠).

أما في المبحث الثاني، فتم الانتقال إلى السنة الشريفة وروايات أهل البيت (عليهم السلام) في ترسيخ العدالة والمواطنة، وبيان سلوك النبي (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته (عليهم السلام) في التعامل مع غير المسلمين، وحماية حقوقهم، واحترام حرياتهم، وضمان كرامتهم في الدولة الإسلامية، بوصفهم مواطنين لهم ما للمسلمين وعليهم ما عليهم، وفقًا لمجموعة من الأحاديث والروايات الصريحة.

وأظهرت الروايات التي تم تحليلها أن أهل البيت (عليهم السلام) لم يكتفوا بالحديث عن العدالة، بل جسّدوها واقعًا، ورفضوا الظلم حتى على أعدائهم، وكانوا لا يميزون بين مسلم وغير مسلم في الحقوق المدنية والعيش الكريم، بل تجاوزوا الانغلاق الطائفي والقومي، فصاروا أنموذجًا للعدالة العابرة للانتماءات.

وقد تمّ تعزيز هذه المفاهيم من خلال تحليل علمي مستند إلى أقوال علماء الإمامية وثقاتهم من المفسرين والفقهاء المعاصرين، فظهر بجلاء أنّ منهج أهل البيت (عليهم السلام) هو الامتداد الطبيعي لتعاليم القرآن، والمصداق العملي لـ»الرحمة للعالمين».

إن هذا البحث يضع حجر الأساس أمام الأكاديميين وصنّاع القرار، للدعوة إلى إحياء نهج أهل البيت(عليهم السلام) في بناء المجتمعات، بعيدًا عن النزعات الإقصائية والطائفية، وبناء دولة المواطنة المتساوية التي تُكرم الإنسان وتُعيد له حقه الكامل في العدالة والعيش الكريم.

وعليه، فإن البحث قد وفّى، بعون الله، بالغرض العلمي والتربوي في بيان مفهوم العدالة والمواطنة في ضوء المنظومة الإسلامية الأصيلة، من خلال الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة، بما يخدم حاضر الأمة ومستقبلها.

نتائج البحث:

١ . أثبت القرآن الكريم أن العدالة والمساواة أصلان إلهيّان شاملان، لا يرتبطان بانتماء ديني أو عرقي، بل ينطلقان من وحدة الخلق والكرامة الإنسانية، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾.

٢ . الكرامة الإنسانية مبدأ قرآني أصيل، يكفل للإنسان حقّه في العيش الحر الكريم، وقد جعلها أهل البيت (عليهم السلام) أساسًا لكل تشريع وسلوك، وأوجبوا صيانتها حتى لغير المسلم.

٣ . أهل البيت (عليهم السلام) جسّدوا العدالة واقعًا في إدارة الدولة والمجتمع، ومن ذلك ما فعله الإمام علي (عليه السلام) مع شيخ نصراني في الكوفة، حين أمر له بجراية من بيت المال، معتبرًا أن حرمانه ظلم.

٤ . المواطنة في الإسلام ليست مشروطة بالعقيدة، بل هي انتماء مدني يضمن الحقوق للجميع، وقد أوضحت الروايات أن للذميّين حقوقًا وحرمةً وذمّة، تكفلها الدولة وتدافع عنها، حتى أمام الله يوم القيامة.

٥. التمييز الطائفي والديني مرفوض في نهج أهل البيت (عليهم السلام)، وقد وردت روايات صريحة في وجوب المعاملة العادلة مع غير المسلمين، كحديث الإمام الصادق (عليه السلام): «عودوا مرضاهم، واشهدوا جنائزهم...».

٦. النبي محمد (صلى الله عليه وآله) أعلن بوضوح أن من آذى ذميًا فهو خصمه يوم القيامة، ما يعكس إدخال حماية غير المسلم ضمن نطاق العقيدة وليس السياسة فقط.

٧. العدالة في فكر أهل البيت ليست مجرد توازن في الحكم، بل رسالة إنسانية تسعى إلى بناء مجتمع متماسك، متسامح، يحترم الجميع، ويقيم الحقوق دون تفرقة.

٨. الفكر الإمامي يتقدّم على كثير من المفاهيم الغربية في حقوق الإنسان، إذ سبق في تأصيل مبدأ العدالة الشاملة، وحرية المعتقد، وصيانة النفس والمال والعِرض.

٩. منهج أهل البيت (عليهم السلام) في التعامل مع الآخر يصلح أن يكون أساسًا لفكر سياسي معاصر، عابر للطائفية، يُعيد الاعتبار إلى الإنسان بوصفه محورًا للعدالة والرحمة.

١٠. الدراسات الحديثة بحاجة إلى مزيد من تسليط الضوء على الأبعاد الحقوقية في تراث أهل البيت (عليهم السلام)، بعيدًا عن الاقتصار على الجانب الروحي أو العاطفي، لما يحمله هذا التراث من قوة فكرية وتشريعية بنّاءة.

التوصيات:

١. إدماج فكر أهل البيت (عليهم السلام) في مناهج التعليم والتربية، لا كموروث ديني فقط، بل كمنظومة عدالة ومواطنة تصلح لبناء الدولة والمجتمع، وترسي قيم التعايش الإنساني والمساواة.

٢. دعوة المؤسسات التشريعية والحقوقية الإسلامية لإعادة قراءة التراث الحديثي وفق منظور إنساني إصلاحي، يعتمد على الروايات التي رسخت العدالة الاجتماعية، وحقوق غير المسلم، وحرية المعتقد، كأساس لبناء المواطنة المتساوية.

٣. إطلاق برامج توعوية وتربوية في الجامعات والمدارس والمعاهد الدينية تبيّن أن العدالة ليست شعارًا، بل تكليف شرعي ومسؤولية أمام الله، وبيان أن نهج أهل البيت (عليهم السلام) هو نهج إصلاحي إنساني عالمي يصلح لكل زمان ومكان.

٤. دعوة خطباء المنابر والمهتمين بالشأن الديني والاجتماعي إلى تسليط الضوء على مواقف أهل البيت (عليهم السلام) في حماية حقوق الإنسان، ورفض الظلم والتمييز، حتى تجاه غير المسلمين، لتصحيح الفهم المجتمعي السائد والمشوّه.

٥. تشجيع البحوث والدراسات المقارنة بين القوانين الحديثة لحقوق الإنسان وبين روايات أهل البيت (عليهم السلام)، لإثبات أن الإسلام قد سبق التشريعات الوضعية في ضمان كرامة الإنسان وحقوقه المدنية.

٦. تبني خطاب ديني مسؤول في المؤسسات الدينية يواجه الطائفية والتمييز، من خلال تأصيل مبدأ "العدل فوق الانتماء"، وهو ما أكدته الأحاديث النبوية والعلوية الصريحة.

٧. وضع ميثاق وطني إسلامي حديث مستلهم من روايات أهل البيت (عليهم السلام)، يكون مرجعًا أخلاقيًا وتشريعيًا في التعامل مع التعدد الديني والقومي داخل المجتمع، ويعتمد على قاعدة «لهم ما لنا، وعليهم ما علينا».

٨. الاستفادة من منهج أمير المؤمنين (عليه السلام) في إدارة الدولة، كنموذج عملي يُدرّس في كليات القانون والسياسة والإدارة، خاصة ما يتعلق بعدالته مع غير المسلمين ورعايته للضعفاء.

٩. تفعيل دور المرجعيات الدينية في حماية حقوق غير المسلمين داخل البلدان الإسلامية، وإبراز فتاوى ومواقف العلماء الإمامية التي تؤكد أن الإسلام دينُ عدل، لا طغيان، وحماية، لا إقصاء.

١٠. التأكيد على أن المجتمعات الإسلامية بحاجة ماسة إلى استلهام التجربة العادلة لأهل البيت (عليهم السلام) في مواجهة الأزمات المعاصرة: كالنزاعات الطائفية، والتمييز المذهبي، والتهميش، والعنصرية.

١١. الاهتمام بتوثيق القصص التاريخية الواقعية لعدالة أهل البيت(عليهم السلام) مع غير المسلمين ونشرها في وسائل الإعلام، لتكون أدوات توعية جماهيرية عابرة للطائفة، تُبرز الوجه الحضاري للإسلام الأصيل.

١٢. مناشدة الجامعات ومراكز البحث أن تعقد مؤتمرات سنوية تخصص لدراسة «حقوق الإنسان في فكر أهل البيت (عليهم السلام)»، بما يفتح بابًا أوسع لفهم التراث وتطبيقه على الواقع بدلًا من اجتراره فقط.

المصادر:

١. (الطباطبائي، تفسير الميزان، ج١٨، ص٣٣٠، مؤسسة الأعلمي، ٢٠٠٦).
٢. (الرضي، نهج البلاغة، ج٣، ص٨٤، دار المعرفة، بيروت، ٢٠٠٧).
٣. (الحر العاملي، وسائل الشيعة، ج١١، ص٤٨، مؤسسة آل البيت، قم، ١٩٩٣).
٤. (فضل الله، قضايا الإنسان في القرآن، ص٧٢، دار الملاك، بيروت، ١٩٩٨).
٥. (شمس الدين، نظرية الدولة، ص٢١٥، المركز الثقافي العربي، بيروت، ٢٠٠٠).
٦. (الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ج٢، ص١٤٥، دار المعرفة، بيروت، ١٩٨١).
٧. (الشيرازي، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ج١٧، ص٢١٠، دار إحياء التراث، بيروت، ٢٠٠٣).
٨. (الشيرازي، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ج١٧، ص٢١٠، دار إحياء التراث، بيروت، ٢٠٠٣(.
٩. (ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج١٧، ص١٤٦، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٥٩).
١٠. (الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، ج١٣، ص٢٣٤، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ٢٠٠٦).
١١. (الرضي، نهج البلاغة، ج٤، ص٣٨، دار المعرفة، ٢٠٠٧).
١٢. (الرضي، نهج البلاغة، ج٤، ص٣٨، دار المعرفة، ٢٠٠٧).
١٣. « (السبحاني، من فقه الزهراء، ج٢، ص١٤٠، مؤسسة الإمام الصادق، ٢٠١٠).
١٤. (فضل الله، الإسلام ومنطق القوة، ص٨٢، دار الملاك، بيروت، ١٩٩٩).
١٥. (الرضي، نهج البلاغة، ج٣، ص٩٢، دار المعرفة، بيروت، ٢٠٠٧).
١٦. (الرضي، نهج البلاغة، ج٣، ص٩٢، دار المعرفة، بيروت، ٢٠٠٧).
١٧. (مغنية، فقه الإمام جعفر الصادق، ج١، ص١٤٤، دار العلم، بيروت، ١٩٩٩).
١٨. (الصدوق، عيون أخبار الرضا، ج٢، ص١٢٤، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٠).
١٩. (الحائري، فقه الدولة الإسلامية، ص٢٠٣، مؤسسة دار التوحيد، ٢٠٠٧).
٢٠. الكليني، الكافي، ج٢، ص٢٣٥، دار الكتب الإسلامية، طهران، ٢٠٠٨.
٢١. (السيستاني، منهاج الصالحين، ج١، ص٣٧٧، مؤسسة نشر الفقه، ٢٠٢٠).
٢٢. (الصدوق، عيون أخبار الرضا، ج٢، ص١٢٤، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٠).
٢٣. (ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج١٧، ص١٤٦، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٥٩).
٢٤. (الحر العاملي، وسائل الشيعة، ج١١، ص٦٣، مؤسسة آل البيت، قم، ١٩٩٣).
٢٥. (الصدوق، الخصال، ج٢، ص٤١٧، دار الحديث، قم، ٢٠٠١).
٢٦. الحر العاملي، وسائل الشيعة، ج١١، ص٤٨.
٢٧. (شمس الدين، فقه الدولة، ص٢١٢، المركز الثقافي العربي، بيروت، ٢٠٠٠).
٢٨. (فضل الله، دراسات في سيرة الأئمة، ص١٤٥، دار الملاك، بيروت، ١٩٩٨).
٢٩. (الشيرازي، الأمثل، ج١٨، ص٢٠١، دار إحياء التراث، بيروت، ٢٠٠٣).
٣٠. (الكليني، الكافي، ج٢، ص٣٣١، دار الكتب الإسلامية، طهران، ٢٠٠٨).
٣١. (الصدر، فلسفتنا، ص٢٨٥، دار التعارف، بيروت، ٢٠٠٦).
٣٢. (الكليني، الكافي، ج٢، ص١٩٩، دار الكتب الإسلامية، طهران، ٢٠٠٨(.
٣٣. (الحر العاملي، وسائل الشيعة، ج١١، ص٤٣، مؤسسة آل البيت، قم، ١٩٩٣).
٣٤. (الرضي، نهج البلاغة، ج٣، ص٨٤، دار المعرفة، بيروت، ٢٠٠٧).
٣٥. (الكليني، الكافي، ج٢، ص٦٥٢، دار الكتب الإسلامية، طهران، ٢٠٠٨(.
٣٦. (فضل الله، الإنسان والقيم، ص١٠٢، دار الملاك، بيروت، ١٩٩٦).
٣٧. الصدوق، عيون أخبار الرضا، ج٢، ص٧٤، دار المعرفة، ١٩٩٠.
٣٨. (، الميزان في تفسير القرآن، ج٥، ص٢٧٨، مؤسسة الأعلمي، ٢٠٠٦(.
٣٩. مغنية، الفقه على المذاهب الخمسة، ج١، ص٨٨، دار العلم، بيروت، ٢٠٠١).
٤٠. الكليني، الكافي، ج٢، ص٣١٠) .
٤١. (الكليني، الكافي، ج٢، ص٧٧).
٤٢. (الصدر، اقتصادنا، ص٤٢٢، دار التعارف، ٢٠٠٥).

المراجع:
. القران الكريم
. الكليني، الشيخ محمد بن يعقوب الكافي . ط ٣، دار الكتب الإسلامية، طهران، إيران، ٢٠٠٨
. الحر العاملي، الشيخ محمد بن الحسن. وسائل الشيعة. ط٢، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم، إيران، ١٩٩٣.
. الصدوق، الشيخ محمد بن علي بن بابويه. عيون أخبار الرضا. ط١، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ١٩٩٠.
. الصدوق، الشيخ محمد بن علي بن بابويه. الخصال. ط٢، دار الحديث، قم، إيران، ٢٠٠١
. الشريف الرضي، السيد محمد . نهج البلاغة. تحقيق: صبحي الصالح، ط١، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ٢٠٠٧.
. ابن أبي الحديد، عبد الحميد بن هبة الله. شرح نهج البلاغة. ط١، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، مصر، ١٩٥٩.
. الطبطبائي، السيد محمد حسين. الميزان في تفسير القرآن. ط٣، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ٢٠٠٦.
. الشيرازي، الشيخ ناصر مكارم. الأمثل في تفسير كتاب ا لله المنزل. ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ٢٠٠٣.
. فضل الله، السيد محمد حسين. الإنسان والقيم. ط١، دار الملاك، بيروت، لبنان، ١٩٩٦
. فضل الله، السيد محمد حسين. دراسات في سيرة الأئمة. ط٢، دار الملاك، بيروت، لبنان، ١٩٩٨.
. شمس الدين، السيد محمد مهدي. فقه الدولة. ط١، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ٢٠٠٠.
. مغنية، الشيخ محمد جواد. الفقه على المذاهب الخمسة. ط٣، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ٢٠٠١.
. الصدر، السيد محمد باقر. فلسفتنا. ط٤، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، لبنان، ٢٠٠٦.
. الصدر، السيد محمد باقر. اقتصادنا. ط٦، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، لبنان، ٢٠٠٥.
. المطهري، الشيخ مرتضى. العدل الإلهي. ط٢، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، لبنان، ٢٠٠٤.
. الحكيم، السيد محمد سعيد. حقوق الإنسان عند أهل البيت. ط١، مؤسسة البلاغ، بيروت، لبنان، ٢٠١١.
. الفقيه الإصفهاني، الشيخ محمد رضا. مناهج الفكر الإسلامي. ط١، دار المفيد، بيروت، لبنان، ١٩٩٨.
. النراقي، المولى أحمد. عوائد الأيام. ط٢، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، إيران، ٢٠٠١.
. الطوسي، الشيخ محمد بن الحسن. التهذيب. ط١، مؤسسة أهل البيت، قم، إيران، ١٩٩٥.
. الحلي، العلامة الحسن بن يوسف. قواعد الأحكام في معرفة الحلال والحرام. ط١، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، إيران، ١٩٩٢.
. المفيد، الشيخ محمد بن محمد بن النعمان. تصحيح الاعتقاد. تحقيق: الشيخ علي أكبر الغفاري، ط١، دار المفيد، بيروت، لبنان، ١٩٩٤.
. المجلسي، العلامة محمد باقر. بحار الأنوار. ط٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٩٨٣.
. التستري، الشيخ عبد الله. قاموس الرجال. ط١، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، إيران، ١٩٩٩.
. الأمين، السيد محسن. أعيان الشيعة. ط٥، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، لبنان، ٢٠٠١.
. القمي، الشيخ عباس. منتهى الآمال. ط٢، دار الكتاب الإسلامي، بيروت، لبنان، ١٩٩٣.
. الحكيم، السيد محسن. المستمسك في شرح العروة الوثقى. ط٣، مؤسسة آل البيت، قم، إيران، ٢٠٠١.
. السبزواري، الشيخ محمد باقر . تهذيب الأصول. ط ١، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، إيران، ١٩٩٧.
. الرواندي، قطب الدين. فقه القرآن. ط١، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي، قم، إيران، ١٩٩٥.
. القمي، الشيخ محمد. سفينة البحار. ط٢، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، إيران، ٢٠٠١.
. الخوئي، السيد أبو القاسم. البيان في تفسير القرآن. ط٢، مؤسسة الخوئي، قم، إيران، ١٩٩٧.
. بهجت، الشيخ محمد تقي. جامع المسائل. ط١، مؤسسة الفقاهة، قم، إيران، ٢٠٠٦.
. الصافي الكلبايكاني، الشيخ لطف الله. مع أهل البيت في العقيدة. ط١، مؤسسة الإمام المهدي، قم، إيران، ٢٠٠٤.
. الناصري، الشيخ محمد باقر. دروس في السيرة المحمدية. ط١، دار الكتاب الإسلامي، بيروت، لبنان، ٢٠٠٥
. الجزائري، الشيخ نعمة الله. الأنوار النعمانية. ط٢، دار المحجة البيضاء، بيروت، لبنان، ٢٠٠٢.
. السبزواري، السيد عبد الأعلى. مهذب الأحكام. ط١، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، إيران، ١٩٩٦.
. الحسني، السيد محمد كاظم. الإسلام ومبادئ الحكم. ط١، دار البلاغة، بيروت، لبنان، ٢٠٠١.
. الطهراني، الشيخ محمد تقي. رسائل أخلاقية. ط١، مؤسسة أهل البيت، قم، إيران، ٢٠٠٥.
. الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب. القاموس المحيط. ط١، دار الفكر، بيروت، لبنان، ٢٠٠٠.
. ابن منظور، محمد بن مكرم. لسان العرب. ط٤، دار صادر، بيروت، لبنان، ١٩٩٩.
. الزبيدي،مرتضى ،تاج العروس من جواهر القاموس ،ط١، دار الهداية ، بيروت ، لبنان٢٠٠٢

Website address

White Dome Magazine

Republic of Iraq

Baghdad / Bab Al-Muadham

Opposite the Ministry of Health

Department of Research and Studies

Communications

managing editor

07739183761

P.O. Box: 33001

International standard number

ISSN3005_5830

Deposit number

In the House of Books and Documents (1127)

For the year 2023

e-mail

Email

off reserch@sed.gov.iq

hus65in@gmail.com

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٩)
السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م

General supervision the professor
Alaa Abdul Hussein Al-Qassam
Director General of the
Research and Studies Department editor
a . Dr . Sami Hammoud Haj Jassim
managing editor
Hussein Ali Muhammad Hassan Al-Hassani
Editorial staff
Mr. Dr. Ali Attia Sharqi Al-Kaabi
Mr. Dr. Ali Abdul Kanno
Mother. Dr . Muslim Hussein Attia
Mother. Dr . Amer Dahi Salman
a. M . Dr. Arkan Rahim Jabr
a. M . Dr . Ahmed Abdel Khudair
a. M . Dr . Aqeel Abbas Al-Raikan
M . Dr . Aqeel Rahim Al-Saadi
M. Dr.. Nawzad Safarbakhsh
M. Dr . Tariq Odeh Mary
Editorial staff from outside Iraq
a . Dr . Maha, good for you Nasser
Lebanese University / Lebanon
a . Dr . Muhammad Khaqani
Isfahan University / Iran
a . Dr . Khawla Khamri
Mohamed Al Sharif University / Algeria
a . Dr . Nour al-Din Abu Lihia
Batna University / Faculty of Islamic Sciences / Algeria
Proofreading
a . M . Dr. Ali Abdel Wahab Abbas
Translation
Ali Kazem Chehayeb